تكاليف الإنتاج The production costs:

تقسم تكاليف الإنتاج إلى قسمين رئيسيين هما:

1. تكاليف الإنتاج المتغيرة Variable production costs:

وهي التكاليف التي تتغير بتغيير مستوى الإنتاج فتزيد بزيادة كمية الإنتاج وتقل بقلته وتشمل هذه التكاليف:-

أ. تكاليف التجهيزات الزراعية كالبذور والأسمدة والمبيدات ..... الخ.

ب. أجور العمال عدا عمل صاحب المزرعِة وأفراد عائلته.

ت. تكاليف أخرى مثل تكاليف الحراثة والتنعيم والتسوية والسقي ووقود المكائن الزراعية والتكاليف التسويقية...الخ.

2. تكاليف الإنتاج الثابتة Fixed production costs:

فهي التكاليف التي يدفعها المنتج سواءً زادت أو قلت كمية الإنتاج. أي إن هذه التكاليف يكون مستواها ثابتاً بالرغم من تغير مستوى الإنتاج. وتشمل هذه التكاليف:

أ. الضرائب الثابتة على الأرض والمباني والمنشآت الأخرى كضريبة الأرض الزراعية.

ب. إيجار الأرض.

ت. تكاليف اندثار المباني والآلات والمكائن والأسيجة.

ث. تكاليف العمل الذي يؤديه الفلاح أو صاحب المزرعة وأفراد عائلته.

ج. الفائدة على رأس المال المستثمر في المزرعة.

ح. عوائد الإدارة المزرعية.

أن الأنواع الأخيرة من الكلفة هي آخر ما يأخذه المنتج بنظر الاعتبار والتي تتمثل بتكاليف عمل المنتج مع أفراد عائلته والفائدة على راس المال المستثمر في المزرعة وعوائد الإدارة المزرعية والتي تدخل ضمن التكاليف الثابتة لأنها تمثل تكاليف الفرص البديلة.

فاذا حصل المنتج على عوائد أكثر من تغطية جميع تكاليف الإنتاج الكلية فهو يعمل بربح اقتصادي Economic profits. ومصدر هذه الأرباح تكون في ظروف غير اعتيادية كالفيضانات أو الحرائق أو الأمراض التي تتلف الحقول الزراعية وتسبب قلة العرض إلى مستوى منخفض جدا فيستفيد بعض المنتجين الذين تنجو حقولهم من هذه المخاطر فيكونون في وضع يمكنهم من الحصول على عوائد اكثر من الاعتيادية والتي تزيد على تغطية جميع أنواع التكاليف (المتغيرة والثابتة). كما يمكن الحصول على الأرباح الاقتصادية من الاحتكار .

وفي الظروف الاعتيادية الطبيعية وفي حالة عدم وجود الاحتكار في القطاع الزراعي فان صغار المنتجين وكذلك أصحاب المزارع المتوسطة الحجم يحصلون على الأرباح الاعتيادية Normal profits وهي عوائد جميع التكاليف الثابتة والمتغيرة. فعندما يكون هناك تفاوت بين المنتجين في مزارع متساوية في حجمها ومواردها الاقتصادية فان ذلك يعود إلى التفاوت في عوائد الإدارة المزرعية.

أن التكاليف المتغيرة والثابتة يجب تمييزها عن أنواع الموجودات المزرعية Farm assets والتي تمثل راس المال المستثمر في المزرعة وهي:

1. الموجودات الثابتة Fixed assets وتشمل:

أ. قيمة الأرض.

ب. قيمة البنايات والحظائر والأسيجة وراس المال المستثمر في إنشاء المبازل وقنوات الري.

ت. قيمة المكائن والآلات الزراعية.

2. الموجودات الجارية Current assets وتشمل:

أ. قيمة قطيع الحيوانات الموجودة في الحظائر لأغراض الإنتاج الجاري في المزرعة.

ب. قيمة الحاصل الموجود فعلا في المزرعة قبل جنيه أو حصاده.

ت. قيمة العلف والبذور والأسمدة والمبيدات الموجودة في المخزن في بداية الموسم الإنتاجي.

ث. راس المال النقدي المتيسر لدى المزارع لأغراض الإنتاج الجاري.

أن دخل المنتج الصافي اذا كان موجبا فمعنى ذلك أن الدخل الكلي يكفي لتغطية التكاليف الكلية ويزيد عليها ويكون المنتج في وضع مريح ويحصل على الأرباح الاقتصادية . وقد يكون الدخل الكلي مساويا للتكاليف الكلية فقط بدون أية زيادة وفي هذه الحالة لا توجد أرباح أو خساره أي إن المنتج يعمل بربح اعتيادي، ويكون المنتج في وضع يمكنه من الاستمرار في عملية الإنتاج في

الأجل القصير والآجل الطويل أيضا وذلك لان هدف عملية الإنتاج هو الحصول على عوائد مناسبة لعناصر الإنتاج ومن ضمنها عوائد الإدارة وعمل المزارع وأفراد عائلته . أما اذا كان الدخل الكلي أقل من التكاليف الكلية فالدخل الصافي يكون سالبا وفي هذه الحالة يجب على مدير المزرعة أن يعرف ما اذا كانت هذه الخسارة هي احدى أنواع الخسارة الآتية:

1. خسارة جزء من الكلفة الثابتة.

2. خسارة كل الكلفة الثابتة.

3. خسارة كل الكلفة الثابتة وجزء من الكلفة المتغيرة.

وعلى ضوء هذه المعرفة يقرر ما اذا كان سيستمر في عملية الإنتاج في الأجل القصير والطويل. أن معرفة مقدار الخسارة يساعد المنتج على تقرير هذا الاستمرار أو التوقف عن الإنتاج. أن كل نوع من أنواع الخسارة المذكورة في أعلاه يحتم على المنتج أن يتوقف في الأجل الطويل وذلك لان الاستمرار في الإنتاج بهذا الوضع معناه تأكل راس مال المزرعة أي راس المال المستثمر في المشروع، فالتوقف عن العمل يوقف هذه الخسارة. أما في فترة الأجل القصير فان سلوك المنتج في الإنتاج يتوقف على نوع الخسارة.

فاذا كانت الخسارة تشمل جزء من الكلفة الثابتة فان المنتج يستطيع أن يستمر في الأجل القصير في الإنتاج على أمل أن تتحسن أسعار السلعة فيرتفع مستوى الدخل ويغطي الكلفة الكلية. أما اذا كانت الخسارة تشمل كل الكلفة الثابتة فلا فرق بين التوقف أو الاستمرار في الأجل القصير بالنسبة إلى المنتج لأنه سيخسر هذه الكلفة على أية حال، لكن الاستمرار في الإنتاج في الأجل القصير احسن من التوقف أحيانا لأنه يشغل عناصر الإنتاج المتغيرة ويحصل على العوائد المناسبة كما أن الترقب أحيانا يودي إلى خسارة أو فقدان الزبائن والعملاء الذين تعودوا أن يبيعهم أو يتعامل معهم في العمل.

أما اذا كانت الخسارة تشمل كل الكلفة الثابتة وجزء من المتغيرة ففي هذه الحالة يجب على المنتج التوقف عن العمل لأنه يدفع بعض التكاليف المتغيرة أو التكاليف الجيبية ويخسر جزء منها في نهاية موسم الإنتاج، فان التوقف عن العمل بالنسبة للمنتج في الأجل القصير سوف يوفر عليه خسران هذا الجزء من الكلفة المتغيرة، ومن أمثلة خسارة جزء من الكلفة المتغيرة اذا استمر في الأجل القصير هر ما يحصل لبعض منتجي الرقي أو البطيخ عندما يسوقون الحاصل إلى مراكز المدن أو الأسواق. فان بعض هؤلاء المنتجين يجدون أسعار الناتج منخفضة جدا بحيث لا يستطيعون استرجاع تكاليف أو أجرة سيارات تحميل وشحن الحاصل إلى السوق. ففي هذه الحالة

من الأنسب ترك الحاصل في المزرعة وبذلك يوفر المنتج على نفسه خسارة كلية التحميل أو التسويق وبيع الناتج في المزرعة أو على قارعة الطريق أو يستهلك كميات أكثر منه لعائلته بدلا من خسارة كل الحاصل ودفع ثمنه أجورا لسيارة الشحن.

مثال: صاحب مشروع دواجن لإنتاج البيض يملك قطيعا من الدجاج البياض من خلال المعلومات المثبتة في أدناه من الدخل والكلفة المشروع قرر فيما اذا كان لهذا المنتج الاستمرار أو التوقف عن العمل في كلا الأجلين القصير والطويل:

قائمة بالتكاليف الثابتة والمتغيرة لكل طبقة بيض:

ت	الكلفة	قيمتها (دينار)	نوعها
1	كلفة العلف	1350	كلفة متغيرة
2	كلفة تشغيل المكائن	150	كلفة متغيرة
3	تصليح البنايات	60	كلفة متغيرة
4	الضرائب على البيض	60	كلفة متغيرة
5	الماء والكهرباء	90	كلفة متغيرة
6	التأمين على البنايات	30	كلفة ثابته
7	المعدات	120	كلفة متغيرة
8	المواد الطبية	90	كلفة متغيرة
9	تنظيف مخلفات الدجاج	30	كلفة متغيرة
10	المصاريف النقدية الاخرى	90	كلفة متغيرة
11	اندثار المعدات والمكائن	120	كلفة ثابته
12	اندثار الدجاج البيوض	960	كلفة متغيرة
13	عمل افراد العائلة	480	كلفة ثابته
14	عمل صاحب المشروع	450	كلفة ثابته
15	الفائدة على راس المال المستثمر	150	كلفة ثابته
16	اندثار البنايات والاسيجة	90	كلفة ثابته
	مجموع التكاليف الكلية	4320	

الدخل من كل طبقة بيض:

عائد طبقة البيض الواحدة (ثمن البيع) = 3960 دينار عراقي.

قيمة أكياس العلف الفارغة والسماد الحيواني لكل طبقة بيض واحدة = 90 دينار عراقي.

الدخل الكلي من كل طبقة بيض واحدة هو 4050 دينار عراقي.

قيمة التكاليف الثابتة للمشروع هي 1320 دينار عراقي لطبقة البيض الواحدة.

صافي دخل المنتج من طبقة البيض الواحدة = العائد الكلي من طبقة البيض الواحدة - الكلفة الكلية لطبقة البيض.

= 4050 - 4320 = - 270 دينار عراقي

أي إن المنتج يعمل بخسارة أي صافي الدخل سالب أي أن المنتج يتعرض إلى الخسارة فيجب عليه التوقف في الأجل الطويل. أما على الأمد القصير فيمكنه الاستمرار على أمل أن تتحسن الأسعار وبالتالي تعويض خسارته. لان المنتج قد تعرض إلى النوع الأول من الخسارة وهي خسارة جزء من الكلفة الثابتة.

ملاحظة: أن تكاليف اندثار الدجاج البياض والضرائب على البيض توضع ضمن التكاليف المتغيرة وليس الثابتة لأنها ترتبط بالدجاج البياض الذي يقع ضمن الموجودات الجارية .

المصادر:

السامرائي، هاشم علوان. 1984. إدارة الأعمال المزرعية. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. كلية الزراعة- جامعة بغداد- العراق. ع ص83.

العزي، جاسم محمد حبيب.1988. إدارة المزارع بين النظرية والتطبيق. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. كلية الزراعة-جامعة بغداد- العراق.ع ص78.